

حضارات بلاد الشام القديمة (المظاهر الحضارية والإنجازات)

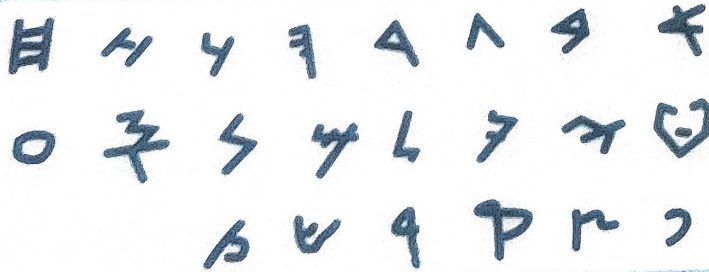
أتخيل نفسي هناك

أهبطنا من الساحل الشرقي للبحر المتوسط باتجاه الغرب نحو قرطاج. نحمل
معنا تجارتنا وثقافتنا الفينيقية وأبجديتنا. وهي الأصل الذي اشتقت منه
الأبجديات الأخرى جميعها

أولاً: المظاهر الحضارية لحضارات بلاد الشام القديمة
تميزت حضارات بلاد الشام القديمة بعدد من المظاهر الحضارية البارزة،
ومنهم:

1 نظام الحكم والإدارة ماذا كان
كان نظام الحكم في أغلب حضارات بلاد الشام (نظاماً وراثياً) ويشرف فيه
الحاكم على إدارة المدينة والحياة العامة، ويساعده أعيان المدينة والأغنياء،
بالإضافة إلى الكهنة الذين كان لهم دور كبير في إدارة الحكم.

2 الحياة الفكرية (اللغة والكتابة)
عرف الإنسان القديم الكتابة التصويرية¹ التي تقوم على تصوير البشر
والحيوانات والممارسات اليومية، ثم تطورت² إلى تصوير المقاطع الصوتية التي
كانت كثيرة الصور، حتى جاء ابتكار³ الفينقيين للحروف الأبجدية التي
شكلت ثورة في عالم كتابة اللغات.



الشكل (7): الحروف
الأبجدية الفينيقية.



الشكل (8): معبد أدونيس - لبنان

المدينة
علا حاصد
المدينة في حضارات بلاد الشام القديمة على عبادة قوى الطبيعة ومظاهرها؛ الشمس والقمر والأرض
والبحر والمطر والبرق والرعد، وجعل الفينيقيون لكل من الحرب والزراعة والملاحة والصيد إلهًا.
كان (إله إيل) (El) يُعبد في كل شيء، وأقاموا المعابد قجيدًا لأهنتهم، وكان أشهرها
معد أدونيس (Adonis temple).

زراعة
صناعة
جارة

المظاهر الاقتصادية في حضارات بلاد الشام القديمة

في الزراعة
في تربية الحيوانات وصناعة منتجاتها المختلفة من الألبان ومشتقاتها. ومع بداية استقرارهم في
حضرة الزراعة في القرب من الأنهار؛ تحولوا إلى العمل في الزراعة، فشيّدوا المساكن والبيوت والتجمّعات
الكنعانيون فقد اعتنوا أيضًا في الزراعة وبخاصة في زراعة العنب والتين والزيتون، وعرفوا
بإنتاج الأدوات لطحن الحبوب، واستعملوا وزنات من الفضة بدلًا من النقود.

مزرعة بفضل
تكن حياتهم و
تفخر منها الإ

تعدُّ الأبجدية الفينيقية من أقدم الكتابات الأبجدية، وهي تُكتب من اليمين إلى اليسار (وتتكوّن من 22) حرفاً، وقد استخدمت في المنطقة الساحلية لشرقي البحر المتوسط. وكان هذا الابتكار أعظم ما قدّمه الفينيقيون من خدمات إلى العالم؛ فقد عُرف الفينيقيون بتلك الكتابة المقطعية الصوتية، ووضعوا لها القواعد إلى أن أخرجوها كتابةً أبجدية استخدموها ونشروها في العالم. وكانت (الأصل) الذي اشتقت منه الأبجديات

(الأخرى اليونانية) للحروف الأبجدية ونشرها في تقدم الفكر الإنساني، وقد شاع استخدام اللغة (اسم ابتكار الفينيقيين) في بلاد الشام وكليزيا (جنوب الأناضول في تركيا الحالية) وجزيرة قبرص.

الشبه والاختلاف

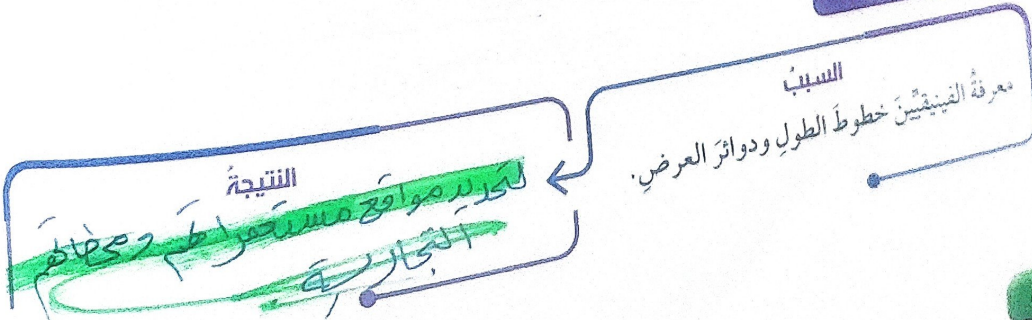
- أُبين أوجه الشبه والاختلاف بين الأبجدية العربية والأبجدية الفينيقية، من حيث عدد الحروف واتجاه الكتابة.

العربية	الفينيقية
28 حرف	22 حرف
منها حروف أصناف	تكتب من اليمين للشمال

العلوم والآداب

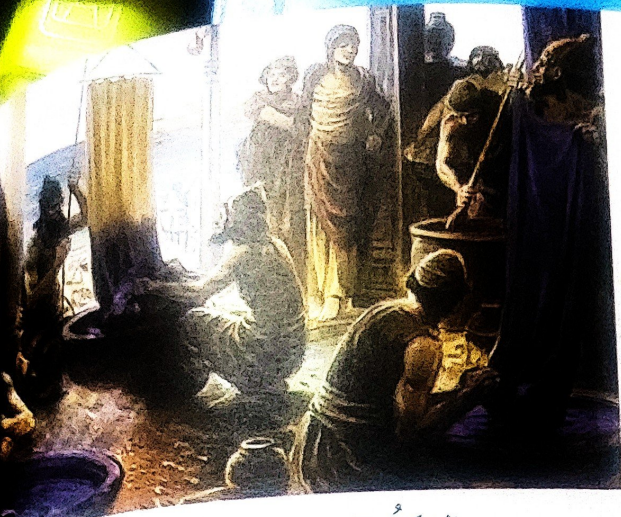
اشتهر الفينيقيون في العلوم والآداب (سبب) في علوم الفلك والحساب (الضرورة) في الملاحة والتجارة، وكان فينيقيون طاجه أول من أصدر أوراق النقد على جلود الحيوانات، واستنبطوا خطوط الطول ودوائر العرض ووضعوها على خرائطهم؛ لتحديد مواقع مستعمراتهم ومحطاتهم التجارية (كما اكتشفوا النجم القطبي الشمالي لتحديد الجهات)، وأسهموا في تطوير علم الجغرافيا؛ نتيجة لرحلاتهم الاستكشافية حول أفريقيا وغيرها من مصف جبل طارق.

السبب والنتيجة



٢ الصناعة

١ اشتبه الفنيقيون في صناعة الصباغ الأرجواني الذي استخرج من الأصداف البحرية واستخدم في صباغة الأقمشة المطرزة التي نالت شهرة كبيرة في العالم القديم، بالإضافة إلى صناعة الخزف وتطوير صناعة الزجاج التي أخذت من الحضارة المصرية.



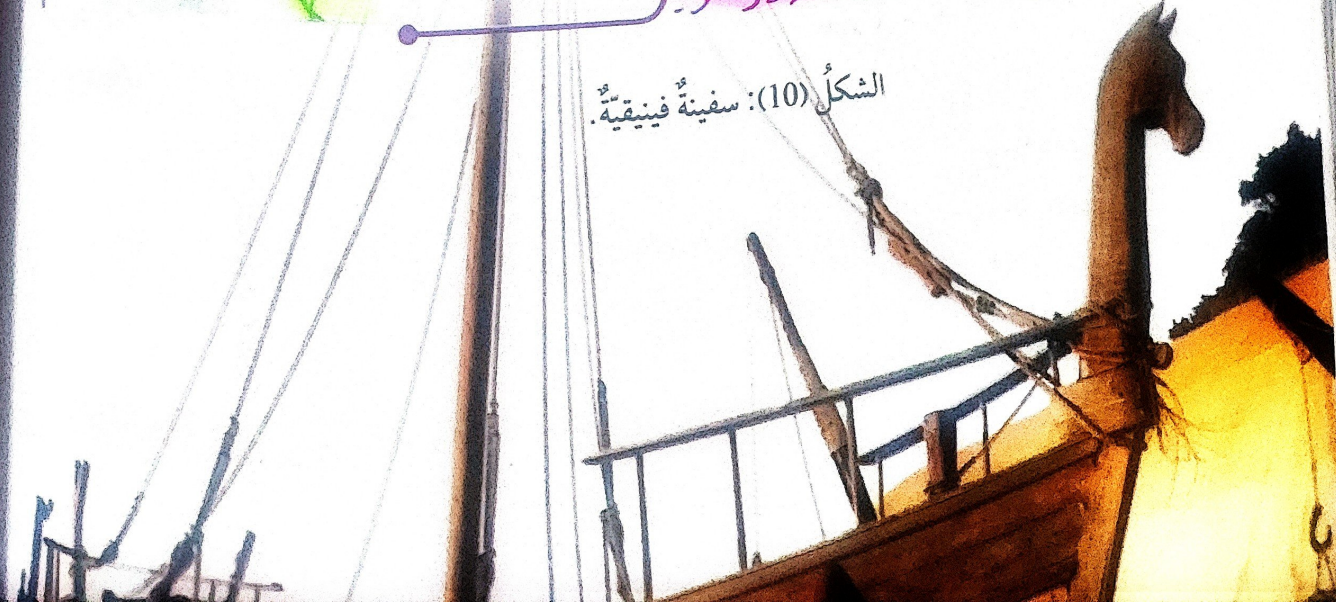
الشكل (9): صناعة الصباغ الأرجواني.

٢ برعوا في صناعة السفن، وقد تضافرت في إتقانها العوامل البشرية والطبيعية؛ من خشب وخبرة ملاحية ومعلومات جغرافية وفلكية وملاءمة الساحل للصيد والسفر، واستطاعوا به ربط الشرق بالغرب من سواحل بلاد الشام شرقاً إلى سواحل البحر المتوسط الغربية، ووصلوا إلى أوروبا ونشروا لغتهم وثقافتهم وتجارتهم. أما الآراميون فقد برعوا في صناعة الملابس والأثاث الخشبي والجلود وأدوات الكتابة، وفي صناعة الحلي وغيرها، وفي الكثير من الصناعات.

السبب والنتيجة



الشكل (10): سفينة فينيقية.



3 التجارة

على

عمل الأموريون من اقترن أدلاء للقوافل العابرة للصحرى؛ لمعرفتهم بأحوالها والطرق والآبار والينابيع فيها، ولذلت التجارة أوج ازدهارها في العصر الآرامي إذ كان التجار يعمون قوافلهم إلى بلاد المشرق القديم، ويحكيرون التجارة الداخلية في البلاد، فقد اتاجروا الأقمشة المطرزة والكتان والحجارة الكريمة، ونقلوا المعطر والمقاقير والزيتون والتمور والثمار المجففة إلى تلك البلاد.

كما سيطر الفينيقيون على التجارة البحرية في البحر المتوسط والبحر الأحمر، وقاموا مراكز تجارية على سواحل المغرب العربي وأسسوا مملكة تجارية في قرطاجة (تونس حالياً) امتدت إلى جنوب شبه الجزيرة الأيبيرية (إسبانيا والبرتغال حالياً). وقد طاعت التجارة الفينيقية في أول الأمر على المبادلات العينية ثم استخدموا النقود في مبادلاتهم التجارية، وسكنت هذه النقود من الذهب كما رافق التجار في رحلاتهم المسافرين والمغامرون؛ ما أدى إلى انتقال الأسر من بلاد الشام إلى البلاد الأخرى حاملة معها حضارتها ومعتقداتها وثقافتها ولغاتها، وقد نشروها في عدة مناطق.

٣٣

السبب والنتيجة

النتيجة

عملت الشعوب الأمورية أدلاء للقوافل العابرة للصحرى.

السبب

أحوالها بالطرق والآبار معرفتهم بأحوالها

واللغويات

الملخص

تميزت حضارات بلاد الشام القديمة بعدد من المظاهر الحضارية كنظام الحكم والإدارة والحياة الفكرية والعلوم والديانة، وكان لها إنجازات في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة.